للصفي الحلي رحمه

قد قضينا العمر في مطلكم / وظننّا وعدكم كان مناما
أإبداً منّا ترى وعدكم / أم إذا كنّا ترابا وعظاما

وقال

قد صبرنا بالوعد منك شهورا / ما رأينا بهنّ ليلة قدر
كل تلك الشهور بيض ولكن / ليلة القدر خير من ألف شهر

وقال

وعصر الرضى أني لديك لفي خسر / بمطلي وقلبي فيك لم يوص بالصبر
ووعدك محتاج إلى فسح مدّتي / وربّك أدرى ما تخلّف من عمري
وفرط التقاضي يوهم الناس أنني / تهجمت واستبعدت ذلك بالقسر
فإن صدّ عن إنجازه المنع فانعموا / بعذر فإن العذر أشفى من الغدر

وقال

هجرت الكرى مذ نمت عن ذكر موعدي / لئلا أخلاف وعدك في الغمض
فما فزت بالوعد الذي رمت قبضه / وقد فاتني النوم الذي كان في قبضي

وقال

كفّ ضر الضلوع فروض الصلات / ومطل العداة كحرب العداة
ومن جاد بعد تمام المطال / فإنّ العطية أجر السعاة
فكيف امرؤ جار في فكره / بأنّ المطال سفير النجاة
ولم يعترف أنّ ماء الحيا / عند الكرام كماء الحياة

وقال

لا أشغل الله لكم خاطرا / ولا عرتكم بعدها شائبة
ولا أراكم طارق الردى / حادثة تصمي ولا نائبة

ومن قول ابن نباته في مدح وزير

كيف قاسوا قد الحبيب بغصن / ذا كما يجني وذا على الناس يجني
كيف حاكوا لحاظه بحسام / وهي تفري حد الحسام بجفن
حين أعاطف اللما والثنايا / فاتر المقلتين حلو التثني
كلما هزّ بالمعاطف رمحا / فرعت أمل الصبابة سنّي
يا خضوعي هل لا سوى الحب حبي / كان جود الوزير يدفع عني
أبسط العالمين بالشاء جودا / يوم يفني العداة أو يوم يغني
والذي أحياه يسر اليسر / يرتجي نفعها ويمنا اليمن
كل يوم له من الفضل معنى / ساحبا ذيله على فضل معن
وسخا على العفاة بشر / في زمان لم يسخ فيه بشن
إن أردنا الهدى فأنوار شمس / أو أردنا الندى فأنواء مزن
أعربت ذكره مباني علاه / فعجبنا المعرب اللفظ مبني
وبنى للعلا عزائم أضحت / فوق ما يطلب البليغ ويبني
وحمى الملك حين جرد فيه / همّة تحمل الجبال كعهن
معاديه في شواظ جحيم / ومواليه بين جنات عدن
يا وزيرا إلى حماه لجأنا / فلجأنا من الخطوب لحصن
وحبانا مال الصلاة بكيل / فجلبنا لفظ المديح بوزن
حبذا خلعة كعرضك بيضا / لها أبيض المعادي بجفن

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)